KOLEJ UNIVERSITI ISLAM ANTARABANGSA SELANGOR
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY COLLEGE SELANGOR
INSTITUT KAJIAN HADIS & AQIDAH
HADITH & AQIDAH RESEARCH INSTITUTE
HADIS
الحديث
e - ISSN 2550 - 1585
International Refereed Academic Journal in Hadith Studies
Published biannually by :
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD), Selangor International Islamic University College (KUIS)
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia, Tel: 03 - 8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03 - 8926 6279
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/

مفهوم الجودة في المؤلفات الحديثية
بين تطبيقات المتقدمين ومتطلبات المعاصرين

د. ميساء علي روابدة

الملخَّص

إنَّ تحسين المنتج العلمي – أيًّا كان حَقْله المعرفي – وإعادة النظر فيه مرة بعد مرة مطلب أساسي في تطوير عملية التعلم والتعليم، والوصول بها إلى مرتبة الكمال والتمام، وقد كان لعلماء الحديث – السابقين واللاحقين – قصب السبق في مراجعة مؤلفاتهم، وتجويد مصنفاتهم حتى غدا مفهوم الجودة – الذي ظهر متأخراً – وما يتطلبه من دقة وإتقان وتصويب... حاضراً في المؤلفات الحديثة، ومواكباً ومنتظماً في تضاعيفها باباً باباً، وفصلاً فصلاً، وتتناول الدراسة متطلبات الجودة في المؤلفات الحديثية بين تطبيقات المتقدمين ومتطلبات المعاصرين، وتعرض صورة واضحة لمسيرة المؤلفات الحديثية وما طرأ عليها من تعديلات وتغييرات وإضافات كانت استجابة لمتطلبات العصر مما يندرج ضمناً في معنى الجودة عموماً. وتسعى هذه الدراسة لإظهار مدى حرص المحدثين وعنايتهم في تحقيق "مفهوم الجودة" من خلال تطبيقاتهم العملية على المؤلفات الحديثية، وتقديمها كنماذج واقعية لمتطلبات الجودة... وهكذا بذل علماء الحديث المعاصرون جهودًا لا تقل عما قام به السابقون في تحقيق "مفهوم الجودة" لكتب السنة النبوية وعلومها؛ من حيث ادماج الأساليب التربوية في المحتوى الحديثي، وتوظيف استراتيجيات الإقناع وفنونه، وتوظيف مهارات التفكير الإبداعي والناقد... ليخرج الكتاب الحديثي بأدق صورة، وأرقى مستوى. وكان من أبرز نتائج الدراسة: بيان مرونة منهج المحدثين واكتماله ودقته من حيث مراعاته للمتغيرات الزمانية والتطورات البيئية.

الكلمات المفتاحية: الجودة. المؤلفات الحديثية. تطبيقات. متطلبات.

(THE CONCEPT OF SCHOLARLY QUALITY IN HADITHS' WRITING: THE PROGRESSIVES' APPLICATION AND THE REQUIREMENTS OF THE CONTEMPORARY

Dr. Maessa Ali Rawabdeh

Assistant Professor, Al-Balqa Applied University/Princess Alia University College. As-Salt, Jordan, Email: misar1973@yahoo.com

Abstract

Reviewing scholarly production no matter what the field of that production presents is a major element in the learning and education process. It is more essential، however، that this production should be almost perfect. Classical and modern authors، as well as Hadith scholars have always been interested in the scholarly quality of their writings. Today this production is up to modern standards of quality thanks to the efforts of Sunni Muslim Hadith scholars. This study aims at examining the concept of scholarly quality in Hadith writings، its applications and modern requirements. The paper outlines a historical review of the changes that Hadith writings went through as a response to the requirements of the Modern Age. The study discusses to what extent Sunni Muslim Hadith writers have shown interest in the quality concept in their writings of Hadith. The study also investigates how these Hadith writings have been a realistic model of the scholarly quality concept. Accordingly، the study limits its scope to Hadith writings by Sunni Muslim scholars، who have successfully incorporated the most appropriate educational methods in their writings of Hadith. Hadith writers have employed the art of persuasion and creative critical thinking to produce the best possible writings of Hadith. The study concludes that the production of Hadith by Sunni Muslim scholars has followed flexible and appropriate methods، which are suitable for the Modern Age، its changes and developments.

Keywords: *Quality standards; Quality in Hadiths Writing; Applications and requirements*

Received: April 17, 2018 **Accepted: May 19, 2018** **Online Published: June 28, 2018**

المقدمة:

إن "**مفهوم الجودة**"، والتحسين، والإتقان، والدقة، والإبداع... وما جرى مجراها من الألفاظ الدالة على هذا المعنى أصلٌ أصيل في أدبيات المنهج العلمي عند العلماء عامة وعند المحدثين خاصة؛ وذلك أنه يدخل في باب حفظ السنة النبوية والآثار المصطفوية، كما أنه باب من أبواب النصح في الدين والذب عن أحاديث سيد المرسلين، وليس في لفت النظر إلى الأخطاء التي وقع فيها مؤلفو الكتب، أو تصحيح أوهامهم فيما صنفوه، أو تكميل إلا صورة مشرقة من صور التجديد والتطوير والبناء لعلوم الحديث والسنة النبوية.

وهذه الجوانب التي ذُكرت ما هي إلا تطبيقات عملية من واقع المؤلفات الحديثية لمتطلبات الجودة؛ "**فمفهوم الجودة**" يحتوي بمعناه الواسع ألفاظًا ومفرداتٍ دالةً على عملية المراجعة، والتدقيق، والقراءة الفاحصة للمنتج العلمي مثل: التصويب، والإصلاح، والتصحيح، والاستدراك، والتنبيه، والرد، والتتبع، وغيرها من الألفاظ، ولا مشاحة في الاصطلاح فأيَّ اسمٍ اطلقتَه على عملية إصلاح فساد، أو سدِ نقصٍ، أو تصويب خلل، أو تصحيح عيب من الأسماء التي ذكرت آنفاً فإن اللغة تستوعبها والدلالة تقتضيها، وهكذا فإن نتائج هذه الإطلاقات هي الصورة التطبيقية لمعنى: "**جودة المؤلَّف الحديثي**"، بل يقع التجويد لبيان جماليات الكتاب وتقريبه وتسهيله للمتلقي.

ونحن إذ نتحدث عن "**مفهوم الجودة**" في سياق تصنيف "الكتاب الحديثي" فإننا في الوقت نفسه نتحدث عن تطوير أساليب عرض المصنفات الحديثية، لا سيما الكتب العلمية التخصصية في مجال الحديث الشريف وعلومه التي تدرس في الجامعات، والمعاهد، والمراكز التعليمية... إذ بات ادماج الأساليب التربوية، واستراتيجيات الإقناع وفنونه، وتوظيف التفكير الناقد، والعصف الذهني... عناصرَ ضروريةً في أدبيات "**مفهوم الجودة**"؛ فهي أحدى أهم الوسائل والطرق لتحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى أدائه في العصر

الحالي الذي يطلق عليه بعض المفكرين بأنه عصر الجودة... وليس "**مفهوم الجودة**" مفهومًا جديدًا كما يُظَنُّ، بل هو قديم تجلى في تطبيقات العلماء، من أجل تطوير المؤلفات والارتقاء بمستواها.

مشكلة الدراسة:

وفي ضوء ما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في سؤالين رئيسين هما:

ما أبرز تطبيقات مفهوم الجودة في المؤلفات الحديثية عند المتقدمين؟

ما أهم متطلبات مفهوم الجودة في المؤلفات الحديثية عند المعاصرين؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من كونها تكشف عن جانب مهم من جوانب التأليف المنهجي عند المحدثين، وذلك من خلال إظهار زوايا مشرقة في صناعة الكتاب الحديثي من حيث مراعاة المتغيرات والتطورات الزمانية والبيئية.

كما تظهر –أهمية الدراسة– من كونها تكشف عن التطور المرحلي من مراحل التصنيف عند المحدثين؛ وذلك أنهم لم يأخذوا مؤلفاتِ علماء الحديث مأخذ التسليم المطلق والقبول التام بها، بل تمت قراءتها قراءة نقد وتمحيص وتصحيح...، أدت إلى جودة المخْرج الحديثي وتجويده أيًّا كان موضوعه.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بيان جانب من جوانب التميز والريادة في الدراسات الحديثية؛ بحيث تكون المؤلفات المكتوبة في حقل الحديث الشريف وعلومه على مستوى متقدمٍ مقارنة مع غيره من كتب الدراسات الأدبية الأخرى.

كما تهدف إلى بيان تطبيقات عملية حققت متطلبات الجودة من واقع المؤلفات الحديثية قديمًا وحديثًا.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال المختصين لم يقف الباحث –في حدود ما انتهى إليه بحثه– على دراسة في "**الجودة**" ومفاهيمها، ومعاييرها، ومجالاتها... في حقل تطوير الدراسات الحديثية، وعلوم السنة النبوية، غيرَ ما يذكر من أبحاث في الجودة ومنتجاتها... عمومًا.

ومن أقرب الدراسات التي يمكن أن تذكر كدراسات سابقة، دراستان:

1. مبادىء الجودة في السنة النبوية:تأصيلاً وتطبيقاً، لمحمد يحيى منيار، الندوة العلمية الدولية السادسة بعنوان: صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، 1434 هـ- 2013 م، ركزت الدراسة على أمرين: الأول جمع نصوص نبوية ذات صيغ تأصيلية هي منطلق لمبادئ الجودة، والثاني: تطبيقاتها من حيث ما جاء فيها إرشادات، ووقائع، وأحداث يُفهمُ من خلالها على أن الفكر التطبيقي لمبادئ لجودة كان موجوداً في السنة النبوية.

وهذا لا يتقاطع مع دراستي؛ لأن البحث يتكلم عن مفهوم الجودة في المصنفات الحديثية، وليس عن ممارسات قوليه وفعليه نبوية في مجال التميز بالجودة .

2. معيار الجودة أساس تولي الوظيفة في ضوء السنة النبوية، لمحمد عودة الحوري، وهو أيضاً مقدم للندوة العلمية الدولية السادسة: صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، دبي، حيث تناول الباحث صورة من صور الجودة والمتعلقة بجانب الوظيفة والعمل في العهد النبوي، وبحثنا يتناول تطبيقات المحدثين وجوانب الجودة في المؤلفات الحدبثية.

حدود البحث:

ستقتصر أطر الدراسة في تناولها للموضوع على حدود الجانب التطبيقي من خلال استعراض عدد من الكتب الحديثية التي تُعد مثالاً على متطلبات الجودة؛ ولذلك لن يكون من شأن الدراسة تناول حد الجودة، والخلاف فيه، ومعايير الجودة، والتأصيل لذلك كله، وإنما ستتناول الدراسة الجودة في ضوء دلالاتها اللغوية.

خطة البحث:

هذا وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها: مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، والدراسات السابقة،وحدودها، وخطة البحث.

المبحث الأول: جودة الكتاب الحديثي في ضوء تطبيقات المتقدمين:

المطلب الأول: التكامل البنائي في الكتاب الحديثي.

المطلب الثاني: تسهيل الكتاب الحديثي.

المطلب الثالث: حل الإشكال في الكتاب الحديثي.

المطلب الرابع: إصلاح الخطأ في الكتاب الحديثي.

المبحث الثاني: جودة الكتاب الحديثي في ضوء متطلبات المعاصرين:

المطلب الأول: إدماج الأساليب التربوية بالمحتوى.

المطلب الثاني: مراعاة التصميم والإخراج الفني للكتاب الحديثي.

المطلب الثالث: توظيف التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال المعاصرة.

الخاتمة: وفيها: أهم النتائج.

تمهيد:

إن الناظر في حركة التأليف والتصنيف عند المحدثين على طول مراحلها يجد أنها في ترقٍ وتسامٍ مستمر، وهذا الصنيع إن دل على شيء فإنما يدل على أصالة منهج البحث العلمي عندهم، والعناية الحثيثة بالمخرج الحديثي؛ فإن أشكال الكتابة المختلفة التي سطرها المحدثون جيلاً بعد جيل ما كانت تخلو من تحقيق وتدقيق... وقبل ذلك –لم تخلُ– من تفنن وتنوع في طريقة إخراج المصنف الحديثي.

ومع ما يتميز به المحدثون من شدة العناية بإتقان ما يؤلفون إلا أن من بعدهم من العلماء –أعني: المحدثين– لم يأخذوا ذلك عنهم مأخذ التسليم والقبول! بل حاققوا أصحاب تلك الكتب وبينوا مواطن القوة والضعف فيها، وكان نتيجة ذلك أن وضعوا تعليقاتٍ، وتصوياتٍ، وتصحيحاتٍ، شكلت بمجموعها صورة متطورة من صور التأليف العلمي عند المحدثين، وتطبيقاً عملياً **لمتطلبات الجودة**.

فالكتاب –من حيث هو كتابٌ– يعد المرجع الناظم للعلوم والمعارف والأفكار... وهو العقل الصامت الذي يعبر عن أمة من الأمم، أو ثقافة من الثقافات... وهكذا كان الكتاب عند المحدثين أيقونةَ صلة الخلف بموصول السلف؛ لذلك حرص علماء الحديث أن يكون نتاجهم المتعلق بالحديث الشريف وعلومه على درجة بالغة من الدقة والإحكام والجودة.

وقد تعارفت العرب على استخدام مفهوم"الجودة" في لغتهم[1]، وكان من معانيها عندهم: الإتقان، والإحسان المستمر، والكمال، والتأنق، "وهي رديف الحُسن بل إنها نهاية الحُسن إذا تكاملت شرائطها"[2].

([1]) **الجودة لغة**: مصدر الفعل الثلاثي (**جَوَدَ**)، والجيّد نقيض الرديء، وجاد الشيء جُودة و جَودة أي صار جيداً، ويقال: (**أجوده**)، ويقال :وقد (**جاد**) جودة، (**وأجاد**): أتى بالجيد من القول أو الفعل، وأحسن فيما فعل وأجاد، ويقال :أجاد فلان في عمله، و(**تجود**) فِي الْعَمَل تأنق فِيهِ وَالشَّيْء تخيره وَطلب أَن يكون جيدا، و(**استجدت الشيء وتجودته**): تخيرته وطلبت أن يكون جيداً،وعده جيداً، و(**التجويد**):التحسين، و(**جوَّدَ العملَ**): أتقنه وأحسن صُنْعَه "جوّد صَنْعَته،و(**جيِّد**) الرَّأي: محكمه وسديده– جيِّد النَّظم: حَسَنُ السَّبك– جيِّد جدًّا: بالغ الجودة– دَرَجَة جيّد: درجة تُمنح للدِّلالة على حسن الأداء– دَرَجَة جيّد جدًّا: تفوق منزلة درجة جيِّد– مِنْ جيّد إلى أجود: في تحسُّن مستمر. ينظر: **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس،493/1، **لسان العرب**، ابن منظور، 3/ 135، وينظر: **تاج العروس**، الزبيدي، 7/ 527، **المعجم الوسيط**،مجمع اللغة العربية،145/1، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عمر، 418/1.

– **الجودة اصطلاحاً**:" سلامة التكوين وإتقان الصنعة" ، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عمر، 418/1. أو" هي الإتيان بالشيء بأتم صورة ، بحيث يتحقق الغرض المقصود منه بأعلى درجة ممكنة بصفة دا ئمة"، **مبادىء الجودة في السنة النبوية:تأصيلاً وتطبيقاً**، محمد يحيى منيار، 316/1.

([2]) **إدارة الجودة في الإسلام** ، إبراهيم طه العجلوني، ص5.

وعليه فجودة المؤلفات الحديثية هي: اتقان الأداء في التأليف الحديثي وتحسينه بجميع جوانبه المختلفة؛ للوصول بعملية التأليف إلى أعلى درجات التميز في المدخلات والعمليات والمخرجات، ليتم تحقيق الأهداف المنشودة، وتحسين المنتج بشكل نهائي بما يحقق رضا الباحثين والمتعلمين المقبلين على علم الحديث وما يتصل به، فالفطرة الإنسانية تبحث عن الأحسن دائماً، وهي مطلبٌ وحاجة ضرورية؛ للنهوض بالعنصر البشري وإنتاجه.

"والجودة نسبية، فهي درجات، فالتجويد عملية تندرج فيها الجودة صُعداً من درجة إلى أعلى، وهذا يعطي مفهوم الجودة مرونة تتيح له التطور والانتشار، ومواكبة التغيرات الزمانية والمكانية" [1].

وتظهر أهمية جودة المؤلفات الحديثية في الارتقاء بالتأليف إلى مستويات التميز والإبداع، وذلك من خلال التركيز على رفع مستوى المؤلفات الحديثية وتقويمها وتشخيص القصور في المدخلات والعمليات والمخرجات؛ للحصول على أفضل النتائج، وضمان تحقيق الجودة، وحتى تصبح المؤلفات الحديثية ذات قيمة علمية ينبغي أن يُصمم بعناية من حيث اختيار مكوناته شكلاً ومضموناً بما يلائم الأسس العلمية، مع مراعاة المستجدات والمتغيرات والتطورات التي أساسها تتابع الخبرات الفكرية بصورة متدرجة مستبصرة؛ ليكون أداة فاعلة تيسر على الطلبة المتعلمين وعلى الباحثين[2].

لذا كان من أهداف الجودة السعي إلى جودة المنتج الذي يقدمه العلماء بصورة جهود مكتوبة تتمثل في مؤلفاتهم ومصنفاتهم؛ لتحقيق رغبات الباحثين ومتطلبات المتعلمين لا سيما المقبلين على علم الحديث بدرجة عالية وبشكل مستمر، فكانت الدعوة إلى تبني متطلبات الجودة في تأليف المصنفات الحديثية؛ لأنه بحد ذاته عملية إنتاجية تتعامل مع طلبه وباحثين.

وقد اتخذ **"مفهوم الجودة"** صوراً وأشكالاً وكانت له آثار ونتائج انعكست في مجملها على تطوير الدرس الحديثي عند المحدثين وتكامل بناء مؤلفاته وإنمائها... على ما يأتي في المبحثين القادمين:

المبحث الأول: جودة الكتاب الحديثي في ضوء تطبيقات المتقدمين:

إن المتتبع لتآليف العلماء السابقين يجد أن تطوير ما سبق من الكتب جاء كنتيجة حتمية من نتائج التأليف العلمي عند العلماء، ولا سيما المحدثين منهم؛ لأنَّ أحداً لا يسلم من الخطأ، والغلط، والوهم... كما نص على ذلك أبو الفضل السلامي(ت550هـ) حيث قال: "وقد سبق العلماءُ إلى أخْذِ بعضِهم على بعضٍ فيما وقعَ منْهم في كتبِهم مِنْ سَهْوٍ وتصحيفٍ، وقد صنَّفوا كتباً، فهذا أبو سعيد عبد الله بن الوليد صعوداء

([1]) المصدر السابق

([2]) ينظر بتصرف: **جودة التعليم من منظور إسلامي** (الإحسان، الإتقان، الجودة، التميز)، حسن عبد الله باشيوة، مجلة علوم انسانية، السنة الرابعة: العدد 31: تش2 (نوفمبر) 2006م.

الكوفي قد أخذ على أبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي ألفاظا في غريب المصنف الذي صنفه أبو عبيد وجعله كتابا، وكذلك أبو محمد بن قتيبة الدينوري قد أخذ على أبي عبيد في غريب الحديث ألفاظا وسماه: غلط أبي عبيد في جزء كبير..."[1]، ثم سرد عدداً من أسماء الكتب التي تعقب بها أصحابُها كتباً أخرى مما وقع فيها من الخطأ والوهم والنقص، وهذا التعقب عملية تجويد المنتج وتحسينه وتنقيحه.

المطلب الأول: التكامل البنائي في الكتاب الحديثي:

وهو التطبيق الأول **لـ"متطلبات الجودة"**، ويقصد بالتكامل البنائي: شمولية التصور، والإدراك الكلي للفكرة أيّاً كانت هي، فإذا عرض عالمٌ فكرةً معينةً لها بعدٌ شمولي واسع، ولم يوفِها حقَّها من البحث، والشرح، والتوضيح، والبيان... ثم قدم الفكرة لغيره على ذلك النحو كان قصورًا فيما قدَّم، وفي هذه الحال يأتي مَنْ بعده يزيد الفكرة التي عرضها ذلك العالم إيضاحاً، وبياناً وتفسيراً... حتى يتكاملَ بناؤها، ويتضح مقصدُها، وهو بهذا الإيضاح – للفكرة المطروحة – يقوم بتجويد الكتاب، وسأذكر مثالين اثنين أحدهما في متون الحديث، والآخر في مصطلح الحديث.

أولاً: البناء التكاملي في كتب المتون:

من أوضح ما يبين فكرة التكامل البنائي الحديثي فكرة: "الأحاديث التي عليها مدار الإسلام"، وهذه الفكرة تتمثل في جمع "**الأحاديث العُمَد**" التي تُشكل مبادئ الإسلام العامة؛ بحيث مَنْ تمثلها تمثل صورة الدين ككل...

ويمكن أن يقال: إن ما جمعه الحافظ ابن الصلاح(ت643هـ) في كتابه: "**الأحاديث الكلية**"؛ مثالٌ لهذه الفكرة وهي: جمع الأحاديث الأمهات التي تدور عليها رحى الإسلام فكانت فكرةً رائدةً تُنبئ عن تصور شامل لمعاني الدين الأغر.

وكان عمل ابن الصلاح مدخلاً لفكرة البناء التكاملي للأحاديث الجوامع الكلية التي عليها مدار الدين؛ إذ بلغ بها ستةً وعشرين حديثاً أملاها في مجلسٍ واحدٍ[2]،إلا أن ما جمعه الحافظ ابن الصلاح لم يكن مكتملاً؛ وذلك من جهتين:

إحداهما: أن فكرة "الأحاديث الكلية" بحاجة إلى مزيد شرح وتجلية، والثانية: أن الإمام النووي(ت676هـ) وجد في هذه الفكرة طريقاً متبعاً لمن يريد أن يطالع معاني الدين من خلال أحاديثَ جامعة في معاني العبادات والأخلاق... فتعقب ابن الصلاح بطريقٍ غير مباشر، وجوَّدَ كتابَه؛ فزاد على ما

(1)**التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب الغريبين "غريب القرآن وغريب الحديث"**،أبو الفضل السُّلامي، ص147.

(2) ينظر: **جامع العلوم والحكم**، ابن رجب الحنبلي (ت795هـ)، ص 56.

ذكره ابن الصلاح تمام الاثنين وأربعين حديثاً كلها-أيضاً- تعزز فكرة المعاني العامة وسمى كتابه: بـ"الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الدين"، فكان عمله تجويداً وتحسيناً لما قام به ابن الصلاح.

ثم جاء بعده الحافظ ابن رجب(ت795هـ) بالخمسين الرجبية، فرأى أن العمل بحاجة إلى مزيد إتقان، وإحسان، فزاد أحاديث حتى بلغ بها تمام الخمسين حديثاً كلها في قواعد الدين الكلية.

وهذا مثال على أحد متطلبات الجودة الذي أدى به أصحابُه تكاملاً معرفياً لقضية محددة، وقد شكل هذا التكامل في المصنفات بناء الفكرة بناءً متماسكًا انعكس على جودة المؤلف الحديثي حتى صار من نتائج إعمال "**مفهوم الجودة**" الانتشار الواسع جدًا لكتاب النووي ثم كتاب ابن رجب.

ثانياً: البناء التكاملي في كتب المصطلح:

مما يُعلم أن الحاكم أبا عبد الله النيسابوري(ت405هـ) هو أول من جمع كتاباً متخصصًا ومستقلاً يضم بين دفتيه أنواع علوم الحديث أسماه: "معرفة علوم الحديث" ، وقد اشتمل كتابه هذا على **اثنين وخمسين نوعاً** من مشهور مسائل علم الحديث وقضاياه وفاته منها مباحثُ، وأنواعٌ، ومسائل في مصطلح الحديث، فقام ابن الصلاح الشهرزوري (ت643هـ) فكتب مذكراتٍ في أنواع علوم الحديث بلغ بها **خمسة وستين نوعاً**، فزاد ثلاثة عشر نوعاً لم يذكرها الحاكم النيسابوري، أكمل بها ما ابتدأه الحاكم النيسابوري، وذكر أنها قابلة للزيادة كما أشار إلى ذلك -بعد ذكر النوع الأخير- فقال: "وذلك آخرها، وليس بآخر الممكن في ذلك، فإنه قابل للتنويع إلى ما لا يحصى"[1]، ولا شك أن زيادة ابنِ الصلاح أنواعًا على ما جمعه الحاكم يعدُ تطبيقًا واضحًا "**لمفهوم الجودة**" بالمعنى التكميلي في باب كتب المصطلح.

وغير خافٍ الفرق الكبير بين الكتابين؛ من حيث الأهمية، والانتشار، فعندما طبق ابن الصلاح **مفهوم الجودة** من حيث تكميل ما قام به الحاكم والزيادة عليه كان لكتاب ابن الصلاح انتشارٌ أكبر واشتهار أكثر.

وقد تابع ابنَ الصلاح، بل تابع الحاكمَ على هذه الفكرة بدرُ الدين الزركشي(ت794هـ)، في كتابه "النكت على كتاب ابن الصلاح" حيث ملأه استدراكات وتعقبات فكان من ذلك أنْ زاد ثلاثة عشر نوعاً، ثم لحقه سراج الدين البلقيني(ت 805هـ)، وزاد على الأنواع التي ذكرها ابن الصلاح في آخر كتابه: "محاسن الاصطلاح"، وقد بلغت زيادته خمسة أنواعٍ.

وهكذا تتابع بعده الأئمة على تعزيز تلك الفكرة وإنمائها حتى جاء الحافظُ السيوطي(ت911هـ) فزاد ثمانيةً وعشرين نوعاً، فبلغ بتلك الأنواع ثلاثة وتسعين نوعاً، كما تراه في كتابه: "تدريب الراوي".

([1]) ينظر: **معرفة أنواع علوم الحديث**، ابن الصلاح (ت643هـ)، ، ص11.

والحاصل: أن تعزيز فكرة المؤلَّف الحديثي في باب المصطلح –التي ابتدأها الحاكم وتممها مَنْ بعده– خيرُ تطبيق "**لمفهوم الجودة**" المتضمن لمعنى الكمال، والشمول، والإحاطة، والاستيعاب... الذي يعد عنصرًا مهمًا من عناصر تسويق المؤلف الحديثي، ونشره على أوسع نطاق.

المطلب الثاني: تسهيل الكتاب الحديثي:

من الصور البارزة في تطبيق "**معنى الجودة**" عند المحدثين تسهيل الكتاب الحديثي وتقريبه للمتلقي، **مما** جعل العلماء ينطلقون في إخراج المؤلفات الحديثية وَفْقَ مواصفاتٍ علمية، تكشف للمتلقي عما يتضمنه الكتاب من معانيَ وأفكارٍ ومقاصدَ... بحيث تحقق مطلبًا أساسيًّا من مطالب صناعة الكتاب وهو تسهيله وتيسيره للمتلقي مما يؤدي إلى انتشاره وذيوعه وهي علامة على رضا المستفيد سواء كان باحثًا، أو متعلمًا، أو طالبًا...

ويمكن أن يقال: إن تسهيل الكتاب الحديثي يأتي لأحد أمرين: **الأول**: أن يكون عرضُ المعلومة في الكتاب معقدًا ومتداخلاً؛ فلا يمكن الإفادة من الكتاب إلا بالشرح، والبيان والتوضيح... **والآخر**: أن يكون الوصول للمعلومة عسرًا وصعبًا؛ بسبب طريقة ترتيبها، وتعد معالجةُ هذه الصعوبة، وذلك التعقيد والوعورة معنىً من معاني "**الجودة**"، وسأذكر مثالين اثنين يوضحان هذا الجانب من جوانب جودة الكتاب.

الأول: كتاب "المسنَد الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قَطْع في سندها ولا ثبوت جَرْح في ناقِليها"، المسمي اختصاراً: "التقاسيم والأنواع" للحافظ ابن حبان البُستي. "نحا ابن حبان في ترتيب كتابه طريقة غريبة، أنتجتها عقليته المتميزة بالقدرة على التصنيف والإبداع، المبرمجة بعلم الأصول والكلام، كما قال السيوطي: "صحيح ابن حبان ترتيبه مخترع، ليس على الأبواب، ولا على المسانيد، ولهذا سماه: التقاسيم والأنواع، والكشف من كتابه عسرٌ جداً"[1]، وقد دعاه إلى ذلك ما ذكره في مقدمته من أنه أراد أن يحمل الناس على حفظ السنن، فلم يجد حيلة في ذلك إلا أن يقسم السنن إلى أقسام، كل قسم يشتمل على أنواع، وكل نوع يشتمل على أحاديث، قصده في ذلك أن يحذو ترتيب القرآن؛ إذ القرآن مؤلف من أجزاء، وكل جزء منها يشتمل على سور، وكل سورة تشتمل على آيات، فكما أن الرجل يصعب عليه معرفة موضع آية من القرآن إلا إذا حفظه، بحيث صارت الآي كلها نصب عينيه، فكذلك يصعب عليه الوقوف على حديث في كتابه إذا لم يقصد الحفظ له، ثم قال ابن حبان: "وإذا كان المرء عنده هذا الكتاب، وهو لا يحفظه، ولا يتدبر تقاسيمه وأنواعه، **وأحب إخراج حديث منه، صعب عليه ذلك**، فإذا

([1]) **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، جلال الدين السيوطي، ج1، ص115.

رام حفظه أحاط علمه بالكل، حتى لا ينخرم منه حديث أصلا، وهذا هو الحيلة التي احتلنا ليحفظ الناس السنن"[1].

ولما كانت الحاجة ماسة إلى هذا الكتاب فقد احتال الأئمة في تقريبه، وتوطئة سبله، وفتح أبوابه، فسلكوا في ذلك مسلكين اثنين:

الأول: فهرسته عن طريق ذكر أطراف أحاديثه، وهو ما فعله الحافظ العراقي في كتابه: "أطراف صحيح ابن حبان"، وما ألفه الحافظ ابن حجر في كتابه "إتحاف المهرة بأطراف العشرة" ومنها: "صحيح ابن حبان".

الثاني: إعادة ترتيبه على الأبواب الفقهية، شأنه شأن سائر كتب السنن التي يسهل فيها الكشف عن أي حديث منها، وممن رتبه: الأمير علاء الدين الفارسي(ت739هـ)، وقد سمى كتابه "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان"[2]، حيث قام بإعادة ترتيب الكتاب فقدم نفعاً عظيماً بتسهيل وترتيب هذا الكتاب للقارئ.

المثال الآخر: مسند الإمام أحمد ابن حنبل(ت241هـ)، فمسند الإمام أحمد مرتب حسب المسانيد وتقسيمه معروف إذ بدأ مسندَه بمسانيد الخلفاء الأربعة، ثم مسانيد بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثم مسندِ أهل البيت، ... [3]، فإذا كان الباحث لا يعرف اسم الصحابي الذي روى الحديث فإنه لن يتمكن من الوصول للحديث.

فإذا لم يكن يعرف أن حديث: «لاَ تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ»[4] من راويه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، فلا يمكنه أن يصل إليه، وإذا لم يكن يعرف أن حديث: "كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ..."[5] من راويه أبي هريرة فلا يمكنه أن يصل إليه... وهكذا دواليك.

فجاء ابن البنا الساعاتي (ت1378هـ) فأعاد ترتيبه على الكتب الفقهية، وحذف الأسانيد، وحذف المكرر منه، وأسماه: "**الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**"، فهو بهذا

([1]) **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت739هـ)، ابن حبان البُستي ج1،ص،151.

([2]) ينظر: المناهج الخاصة للمحدثين – منهج الإمام ابن حبان، موقع http://articles.islamweb.net

([3]) ينظر: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن حنبل،ج1،ص51.

([4]) **الجامع الصحيح** ، البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم:" لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون"، ج6،ص 2667 ، حديث رقم (6882).

([5])**الجامع الصحيح** ، البخاري،كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح ج5، ص 2352، حديث رقم(6043).

الترتيب قدم ملحظًا جديداً في تقريب العلم وتسهيله للمتلقين والدارسين؛ حيث سهل الوصول إلى محتويات الكتاب.

المطلب الثالث: حل الإشكال في الكتاب الحديثي:

يعد هذا الجانب من أكثر جوانب "**مفهوم الجودة**" أهميةً؛ وذلك لأنه أحد وجوه الدفاع عن الأحاديث النبوية؛ من حيث كونه يرفع بل يدفع التناقض والتعارض والاضطراب الظاهري عند من يتلقى الأحاديث، ويجلي المعاني الواردة في النصوص، ويوفق بينها... ولذلك بادر أئمة الحديث بإفراد الأحاديث التي يتوهم وقوع الإشكال فيها، ثم الجمع بينها والجواب عما يمكن أن يعترض به عليها... حتى صارت الإشكالات المتوهم وقوعها علمًا مستقلاً أطلق عليه لاحقًا: علم "مختلف الحديث" أو "مشكل الحديث".

وتظهر تطبيقات المحدثين مفهوم جودة الكتاب الحديثي في أنهم ألفوا كتبًا خاصةً لحل ما يمكن أن يقع من إشكال في كتب الحديث، أو ما قيل: إنه مشكك!

ولا شك أن وجود كتب تضطلع بهذا المستوى الفكري من مستويات بناء الكتاب الحديثي ليدل على اهتمام مدرسة المحدثين بإخراج مؤلفاتهم الحديثية بأجود صورة، وأحسن إنتاج، وكان من نتائج ذلك حل الإشكالات –المتوهمة أو المتوقعة– في تلك المؤلفات الأمر الذي أدى إلى رفع مستوى المنتج الحديثي بما يتناسب ومتطلبات المتعلم، ورغبات المستفيد. وسأذكر مثالين اثنين يوضحان هذا الجانب من جوانب جودة الكتاب:

الأول: كتاب ابن مالك النحوي(ت672هـ) «شواهد التوضيح والتصحيح لمُشكلات الجامع الصحيح» حيث طلب إليه عدد من فضلاء المحدثين والحفاظ أن يوضح لهم مشكلات ألفاظ، وروايات وردت في كتاب "الجامع الصحيح"، فأجابهم إلى ذلك، ووضحها لهم وصححها[1].

وفي ذلك يقول شرف الدين اليونيني(ت701هـ): "وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلاء ناظرين في نُسخ معتمد عليها، فكلما مر بهم لفظٌ ذو إشكال بيَّنت فيه الصواب، وضُبط على ما اقتضاه علمي بالعربية، وما افتقر إلى أبسط عبارة وإقامة دلالة أخرت أمره إلى جزء استوفى فيه الكلام، مما يحتاج إليه من نظير وشاهد ليكون الانتفاع به عامًا، والبيان تاماً إن شاء الله»[2].

وقد بين ابن مالك أنه لا يوجد في "الجامع الصحيح" للإمام البخاري لحنٌ في روايته فيه، ولا في كلامه وتبويبه وتعليقه، وأن ما فيه من مشكلات إعرابية قليلة كلها لها توجيه لغوي قوي لا يصح تغليطه

([1]) ينظر: **الفكر النحوي لـ"شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح"** أحمد الرواشدة ، ص4، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة، 2007م.

([2]) **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني**،(ت923هـ)، ج1، ص41.

فيها... وهو بهذا جعل كتاب البخاري أكثر مقبوليةً وموثوقيةً عند المشتغلين بالعلم عمومًا والمشتغلين بالسنة النبوية خصوصًا.

فكانت طريقة ابن مالك تقوم على إثبات نص الحديث النبوي أو غيره، وتعيين محل الإشكال فيه، ثم توجيه إعرابه، مما كشف عن معالجة المشكلات اللغوية التي وقعت في "الجامع الصحيح"، فابن مالك- بهذا الكتاب- يكون عمل على حل وجهٍ من وجوه الإشكال الحديثي وهو ما يتعلق بالإعراب خاصة؛ لأن هناك وجوهًا أخرى تناولها الباحثون في البحث والدراسة[1].

المثال الآخر: كتاب أبي جعفر الطحاوي(ت321)، "بيان مشكل الآثار"، رأى الإمام الطحاوي أن بعض نصوص الشرع بينها تعارض ظاهري! بحيث إنه يظهر عند المقارنة بينها تخالف، إلا أن مرد -هذا التخالف- قد يكون بسبب: النسخ، أو التخصيص، أو التقييد، أو الثبوت...[2].

ولم يخصّه بنوع معيّن من الأحاديث أو من الإشكالات -كما فعل ابن مالك في ما يتعلق بالإشكالات اللغوية، بل أودع فيه من الأحاديث التي رآها مشكلة أو خفيّة المعنى، سواء كانت تلك الأحاديث في باب: العقيدة، أو التفسير، أو الفقه، أو اللغة، أو الفضائل...

وهو بهذا يكون أوسعَ دائرةَ التحسين، والتجويد للكتب التي جمعت الأحاديث النبوية، والآثار المروية مما قد يستشكله بعضُ من يطالعها فقام الطحاوي ببيان مشكلها، ونفي الإحالات عنها... حتى بلغت النصوص التي جمعها المؤلف في هذا الكتاب (5408) نصًا مسندًا.

المطلب الرابع: إصلاح الخطأ في الكتاب الحديثي:

مما لا يمكن تصوُّره في الطَّبيعة البشرية أن يسلم الإنسان من الخطأ، والوهم، والغلط... على ما قال ابن قتيبة الدينوري: "ولا نعلم أنّ الله عز وجل أعطى أحداً من البشر موثقاً من الغلط، وأماناً من الخطأ، فنستنكف له منها، بل وصل عبادَه بالعجز وقرنهم بالحاجة، ووصفهم بالضعف والعجلة، فقال: (وَخُلِقَ الإنسان ضَعِيفاً) [النساء: 28]، و(وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) [يوسف:76]، ولا نعلمه خصّ بالعلم قوماً دون قوم، ولا وقفه على زمن دون زمن، بل جعله مشتركاً مقسوما بين عباده، يفتح للآخر منه ما أغلقه عن الأول، ويُنبه المقلّ منه على ما أغفل عنه المكثر، ويُحييه بمتأخّر يتعقب قولَ متقدّم وتال يعتبر على ماض"[3].

([1]) ينظر: **الفكر النحوي لـ"شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح"**، أحمد الرواشدة ، مصدر سابق، ص6.

([2]) مقدمة **شرح مشكل الآثار**، الطحاوي، ص7 ، 1.

([3]) **إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث**، ابن قتيبة الدينوري، ص45.

وإنَّ تَصَوُّر كتاب لا خطأ فيه ولا وهم يعتريه مثاليةٌ لا نعلم لها وجودًا في الواقع العملي للمؤلفات الحديثية، ولما كان هذا النقص حقًّا واقعًا، وأمرًا واجبًا اقتضى أن ينتهض بعض العلماء لإصلاح ما وقع في تلك المؤلفات من الخطأ والغلط؛ لذا حرص المحدثون على سلامة المؤلفات الحديثة من وقوع الخطأ فيها، وإلحاق الوهم بها... فألفوا كتباً كثيرة في صيانة تلك المؤلفات وتنقيتها مما علق بها، ليخرجوا لنا منتجاتٍ تأليفيةً بأجود صورة.

فتصحيح الأوهام والأخطاء عملية منهجية تبدأ بالبحث عن الأخطاء وإيجادها أولاً، ثم تحديدها وحصرها ثانيًا، ثم إصلاحها وتصويبها ثالثًا؛ إذ المقصود تصحيح المعلومة، وتنقية الكتاب من العيوب وهو نوع من السعي إلى الكمال في الكتاب الحديثي، ولا شك أن عملية التصحيح والتصويب هذه من أوضح تطبيقات **مفهوم الجودة**، سأذكر مثالين اثنين يوضحان هذا الجانب من جوانب جودة الكتاب:

الأول: كتاب الحافظ عبد الغني الأزدي (ت409هـ) "كشف الأوهام التي في مدخل الحاكم" في إصلاح بعض سقطات الحاكم النيسابوري (ت405هـ) في كتابه "المدخل إلى معرفة الصحيح"، قال الأزدي: "نظرت في كتاب المدخل الذي صنفه الحاكم أبو عبدالله النيسابوري... فإذا فيه أغلاط وتصحيفات أعظمت أن تكون غابت عنه وأكثرت جوازها عليه وجوزت أن يكون ذلك جرى من ناقل الكتاب له أو حامله عنه مع أنه لا يعري بشر من السهو والغلط، واستخرت الله تعالى وجردت ذلك في هذه الأوراق وبينته وأوضحته واستشهدت عليه بأقاويل العلماء مجتهدا في تصحيحه متوخيا إظهار الصواب فيه وبالله أستعين" [1].

الثاني: كتاب أبي سليمان الخطابي (ت388هـ) "إصلاح غلط المحدثين"، وهو من كتب التصحيح اللغوي، إذ خصه بذكر ألفاظ رواها أهل الحديث ملحونة ومحرفة، فبين صوابها من جهة اللغة، كما صرح بذلك فقال: " هذه ألفاظ من الحديث يرويها أكثر الرواة والمحدثين ملحونة ومحرفة أصلحناها لهم وأخبرنا بصوابها، وفيها حروف تحتمل وجوها اخترنا منها أبينها وأوضحها "[2].

وقد أكثر علماء الحديث بتتبع المؤلفات الحديثية وبينوا ما اعتورها من غلط وخطأ حتى كثرت الكتب التي وضعت للتصحيح والتصويب... والناظر يجد أن فكرة تتبع الكتب وبيان ما وقع فيها من الخطأ والوهم فكرة قديمة واكبة المراحل الأولى للتأليف.

---

[1]) **كشف الأوهام التي في مدخل الحاكم** عبد الغني الأزدي، ص46.

([2]) **إصلاح غلط المحدثين**، حمد الخطابي، ، ص19.

فكان من أوائل من صنف في هذا باب: ابن قتيبة(ت276هـ) في كتابه" **إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث**" حيث ذكر فيه الأحاديث التي وقع فيها زلل عند أبي عبيد الهروي (ت224هـ) فنبه عليها، وقد بلغت مأخذه فيه ثلاثة وخمسين مأخذاً" ويعد هذا الكتاب من بواكير النقد العلمي[1].

المبحث الثاني: جودة الكتاب الحديثي في ضوء متطلبات المعاصرين:

تقدم بيان مدى عناية المحدثين بتجويد المؤلف الحديثي من خلال إعمال أساليب مثل: التعقب، والاستدراك، والاختصار، والتصويب، والتكميل... التي شكلت بمجموعها صورة من صور تطبيق "**متطلبات الجودة**"، ومع مرور الوقت وتطور طرائق التعلم والتعليم المعاصر صار "**مفهوم الجودة**" أكثر حضوراً على مستوى المؤسسات الأكاديمية والتربوية، وعلى مستوى تأليف الكتب العلمية، والمقررات التدريسية.

ومعلوم: "أن للسنة النبوية خصوصية فيما يتعلق بمحتواها التعليمي وبأساليب تدريسها، وذلك أن المتعلم يحتاج الى أنماط في التفكير تدعوه إلى فهم واستنتاج المراد من النصوص..."[2]، وهذا الأمر يتطلب توظيف جميع الاستراتيجيات، والوسائل، والأساليب التعليمية والتربوية الحديثة؛ لتقديمها بما يتناسب ومتطلبات الوقت الحاضر.

ولئن كان أكثر اهتمام المتقدمين من علماء الحديث بالجانب المعرفي **لـ"مفهوم الجودة"** فإن متطلبات **"الجودة"** عند المعاصرين اهتمت بالجانب الشكلي، وطريقة الإخراج الفني مع مراعاة الأساليب التربوية، والبرامج التعليمية الخاصة؛ لأن تفعيل هذه الأدوات في بناء الكتاب الحديثي المعاصر شرط أساسي، وملحظ ضروري في توظيف **"مفهوم الجودة"**؛ لتلبية احتياجات المتعلم المعاصر.

فالكتاب الحديثي المعاصر "يعاني -إلى حد ما- من قلة الاهتمام بتحليل المعلومات التي يقدمها، وضعف عنصر التشويق والإثارة، وأسلوب العرض، والتركيز على جانب المعرفة والمعلومات، وقلة مراعاة

([1]) وقد بين في مقدمته أنه لا يخلو مؤلف من وهم وإيهام، وخطأ ونسيان، وعثرات أقلام مما هو مجبول عليه الإنسان، فقال في مقدمة كتابه: "لعلّ ناظراً في كتابنا هذا ينفر من عنوانه، ويستوحش من ترجمتِه، و يربأ بأبي عبيد-رحمه الله-عن الهفوة، ويأبى له الزلة، ويتحشم قصب العلماء، وهتك أستارهم ولا يعلم ما تقلّدناه من إكمال ما ابتدأ: من تفسير غريب الحديث، و تشييد ما أسّسَ، وأنّ ذاك هو الذي ألزمَنا إصلاحَ الفساد، وسدّ الخلل... هو في رأيٍ قضَى به على معنى مستتر، أو حرفٍ غريبٍ مشكِلٍ...". ، **إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث**، ابن قتيبة الدِّينَوري، مصدر سابق، ص42.

([2]) **مهارات التفكير الناقد وتطبيقاتها في السنة النبوية**، نسيبة الصوا، ص521ب، بحث مقدم لمؤتمر مهارات خدمة السنة النبوية، جامعة الزرقاء، الاردن، 2017م.

المستوى اللغوي للمتعلمين، وضعف الإخراج الفني، وقلة التنسيق بين واضعي المناهج ومؤلفي الكتب والمنفذين لها في الميدان"[1].

ويُقصد بمتطلبات " **الجودة**" في الكتاب المعاصر: توفر الاحتياجات الأساسية لتحقيق الفائدة القصوى من محتوى الكتاب، وانتشاره على أوسع مدى، ووصوله إلى أوفر عدد عن طريق إعمال أدوات التعليم المعاصر... ويمكن اعتبار الطرائق الآتية متطلبات جودة الكتاب عند المعاصرين.

المطلب الأول: إدماج الأساليب التربوية بالمحتوى:

يتطلب جودة الكتاب الحديثي المعاصر إدماج المادة العلمية أو الجانب المعرفي بالأساليب التربوية الحديثة ويمكن بيان ذلك من خلال ما يأتي:

أولاً: تحقيق الأهداف التربوية الثلاثة: المعرفية، والوجدانية، والسلوكية؛ ففي سياق التأسيس لمؤلف حديثي معاصر لا بد من اختيار الأحاديث المناسبة التي يُراعى فيها الجوانب الوجدانية، والانفعالية، وكذلك المهارية، والسلوكية، وعدم الوقوف عند حدود الجوانب المعرفية للحديث، فلو أخذنا حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ في قول رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَيَسِّرُوا"[2]، ثم قمنا باستخلاص الأهداف الثلاثة" وهي:

الأهداف المعرفية: أن يستطيع المسلم بعد شرح الحديث :

1.أن يقرأ الحديث قراءة صحيحة.

2.أن يفسر طبيعة الدين الإسلامي وسماته فهو دين يسر وليس عسر.

3.أن يضرب أمثلة على تيسير الدين للعبد في أمور العبادة مثل: التيمم بدل استخدام الماء، والقصر والجمع في الصلاة للمسافر.

4.أن يقارن بين هذا الحديث وحديث النبي ﷺ : «إني لَأقوم إلى الصلاة، وأنا أريد أن أطَوِّل فيها، فأسمع بكاء الصبيِّ، فأتَجَوَّزُ في صلاتي، كَراهية أن أشُقَّ على أمِّه»[3].

الأهداف الوجدانية:

1.أن يستشعر الحكمة من تيسير الله للعبد في أمور حياته كلها.

([1]) ينظر: **الحلقة العربية حول تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها** " وزارة التربية والتعليم الاردنية، ص 114-117، مجلة رسالة المعلم، 25(2)، 1994.

([2]) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب الدين يُسر، ج1، ص22، حديث رقم (39).

([3]) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الجماعة والإمامة، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي، ج1، ص250، حديث رقم (675).

2.أن يبدي رغبته بتطبيق ما تضمنه الحديث من أوامر ونواهي.

3.أن يعظم شعائر الله ويحمد الله على نعمة الإسلام.

الأهداف المهارية: أن يصبح المسلم بعد شرح الحديث قادراً على:

1.يكتب ملخص بحثي يضرب فيه أمثلة عن الأحكام الشرعية التي يسرها الله علينا في العبادات والمعاملات .

2.يصمم لوحة تجمع الأدلة من القرآن والسنة على ما يوافق هذا الحديث مثل قولة تعالى:(يُرِيدُ الله بِكُمُ اليسر وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العسر) [البقرة:185].

3.ينسق لمناظرة بينه وبين مجموعة من الطلاب للرد على الشبهات المثارة حول ديننا الإسلامي بدعوى عدم ملائمته لحياتنا المتطورة ويقنعهم بأنه صالح لكل زمان ومكان [1].

ثانيًا: تحقيق مهارة التفكير الناقد[2]: تعد عملية تنمية التفكير الناقد من التوجهات المهمة الضرورية للمهتمين بدراسة السنة النبوية، وعلوم الحديث، ويمكن القول: بأنه يلزم مَنْ يؤلف في السنة النبوية وعلومها ومَنْ يقوم على نقلها ونشرها وتعليمها استخدام مهارات التفكير الإبداعي والناقد.

وتظهر أهمية هذا الأسلوب من التفكير من خلال نقل السنة النبوية وعلومها من تقديمها كَمًا إلى عرضها كيفًا، ومن تقديمها بالتلقين إلى توضيحها بالمناقشة، والاستنباط، والتحليل، والتبين... ولتوضيح هذه المهارة نعرض قضية الجائحة[3] إذا أصابت ثمار البستان[4] بعد بيعه وقبل جذاذه، ونبين طرق حلها من خلال التفكير الناقد تطبيقًا[5].

([1]) "فرسالة التعليم، خصوصاً في السنة النبوية، تشمل هذه المجالات الثلاثة مجتمعةً: المعرفية والوجدانية، والمهارية، والذي يظهر اليوم في تعليم أجيالنا أنَّ هناك اهتماما كبيراً بالمجال المعرفي فقط مع إهمال واضح للمجالين الوجداني والمهاري، وهذا أخرج لنا طلاباً يتمتعون بالمعرفة والثقافة فحسب، ويظهر ضعفهم في الجانبين التطبيقي والوجداني في أعمالهم. وهذا يقتضي رفع الصوت عالياً كي يمتلك المعلم مهارة التعليم من خلال تحقيق الأهداف التربوية التعليمية مجتمعةً ومرتبطاً بعضها ببعض"**السنة النبوية ومهارة تحقيق الأهداف السلوكية التربوية في التعليم (الأربعون النووية نموذجاً)** ، علي الشيخ ، مصدر سابق، ص392.

([2]) ينظر: نسيبة الصوا، **مهارات التفكير الناقد وتطبيقاتها في السنة النبوية**، مصدر سابق، ص530.

([3]) وقال الأزهري: "الجوائح: جمع الجائحة، وهي: الآفة تصيب الثمرَ من حرٍّ مُفرط، أو بَرْدٍ، أو بَرَدٍ يَعْظُمُ حَجْمُهُ، فَيَنْقُصُ الثمرَ ويلقيه"، الشوكاني، محمد، نيل الأوطار شرح ملتقى الأخبار، ج5، ص 210.

([4]) الثمر: هو نتاج النبات (الشجر) الذي يحتاج لوقت حتى يزهو وينضج مثل التين والعنب والزيتون ونحوها. بيع الثمر: والمقصود ببيع الثمر هنا، الثمر بعد بُدُوّ صلاحه؛ لأن بيعه قبل بدوّ الصلاح باطل باتفاق الفقهاء، الدريني، محمد فتحي، **نظرية الظروف الطارئة**.

([5]) مثال ذلك: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال":لَوْ بِعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَراً، فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئاً، بِمَ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ". فيمكن لنا إجراء الخطوات الآتية:

أولاً: بيان الحديث، وتخريجه، والحكم عليه: النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت 261هـ)، **صحيح مسلم**، كتاب المساقاة، باب وضع الجوائح،، ج3،ص1190، حديث رقم (1554)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

ثالثًا: تفعيل الوسائل التعليمية: الوسائل التعليمية أحد أهم مكونات العملية التعليمية، وهي الأدوات والبرامج المستخدمة في إيضاح عملية التعليم، وتسهيل إيصال المعلومة، وترسيخها في ذهن المتعلم... وفي ظل ثورة الاتصال والتكنولوجيا المعاصرة أصبحت وسائل التعليم كثيرة جدًا؛ بحيث يمكن تقديم الحديث النبوي الواحد بعشرات الطرق والأساليب مثل: الخرائط الذهنية والمفاهيمية، والمجسمات، والتسجيلات الصوتيّة، والأفلام، والتطبيقات المخبريّة، والتجارب، واستخدام الحاسب، والأجهزة اللّوحيّة، وأجهزة العرض، والمعارض، والعروض الخارجية، والرحلات، والرموز المختلفة سواء الملفوظة أم المرئيّة...

وكمثال على تفعيل هذه المهارة يمكن عرض حديث النعمان بن بشير ﷺ: "الحلال بين والحرام بين" باستخدام الألوان، والخريطة الذهنية، والجداول البيانية، على النحو الآتي:

أولاً: نص الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ سَمِعْتُ النعمان بن بشير ﷺ يقول: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الحَلاَلُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَة، فَمَنْ

ثانيًا: بيان الإشكال في الحديث: "إذا أصابت الثمار بعد بدوّ الصلاح جائحة فأهلكته، فإن ظاهر الحديث يفيد وجوب ردّ الثمن إلى بائع الثمار ؛لأن الثمار قد هلكت، مع أنّ موجب البيع أن يثبت الثمن للبائع، ويثبت الثمر للمشتري، وقد أمر الله بالوفاء بالعقود، ومن مقتضى ذلك أن يكون الثمن للبائع حلالاً ؛لأنه سلّم الثمرة على الشجرة للمشتري، فكيف يكون الثمر حراماً على البائع كما أفاد ظاهر الحديث وهو من موجوبات الوفاء بعقد البيع بنص القرآن الكريم "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ"(سورة المائدة:الآية:1) ونظراً لهذا التعارض الظاهري بين نصّ الحديث وعموم آية "أفوا بالعقود".

ثالثًا: بيان ما يمكن إيراده على الحديث: هناك جملة من التساؤلات تحتاج إلى إجابة، منها: هل نعمل بمقتضى الآية الكريمة وعمومها وترك العمل بالحديث مع أنه صحيح؟ هل نترك العمل بعموم الآية ونأخذ بالحديث؟ هل نترك العمل بمقتضى النصين ونصير إلى أدلة أخرى؟ هل نجمع بين الأدلة على نحو يتوافق مع منهج النقد عند المحدّثين؟... وغيرها من الإيرادات.

رابعًا: الأجوبة المقترحة: إذا قلنا: بالأول فإن الثمن يطيب كله للبائع، ولا يلزم البائع أن يردّ شيئا للمشتري. وبذلك نكون تركنا العمل بالحديث. لكن لا يمكن ترك العمل بالحديث مطلقاً ؛لأنه حديث صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكيف يمكن أن نفهم الحديث في ظل العمل في عموم الآية. التوجيه الأول: يمكننا أن نقول :أن البيع الذي ذكره الحديث هو بيعها قبل نضجها وبيعها قبل بدو صلاحها باطل بإطلاق، وبهذا يكون حمل الحديث على البيع الباطل لا على البيع الصحيح الذي هو مقتضى العمل بالآية. التوجيه الثاني: إذا قلنا العمل بمقتضى الحديث فإن الحديث محمول على البيع الصحيح، أي بعد الثمار بعد بدوّ صلاحها لا قبل ذلك؛ لأنه الأقرب للسياق، فإنه يلزم البائع أن يردّ للمشتري مقدار ما أصابت الجائحة. وهنا كيف يكون فهم الآية في ظل العمل بالحديث على هذا النحو؟

خامسًا: الجواب الراجح: الاحتمال الممكن هنا أن يكون البيع الذي تم لم يتحقق فيه القبض (الثمار) الكامل بسبب أن الثمار لازالت على الشجر متصلة بملك تابع للبائع، واستبقيت الثمار عليها كي تزهو ويطيب ثمرها، فتنازعه شبهتان: شبهة القبض وشبهة عدم القبض، فإذا رجّحنا شبهة عدم القبض لعدم تمامه على القبض، فإنه يلزم في هذه الحالة أن يردّ البائع مقدار الهالك من الثمن بسبب الجائحة. ومن جهة أخرى فإن الجائحة في حال بيع الثمار يتنازعها أصلان: أصل الوفاء بالعقود وأصل العدالة التي تقتضي التعادل في الالتزامات، فمن قبض الثمن يلزمه أن يُقبِض المقابل، لكنه لم يحصل بسبب هلاك البدل بالجائحة وهي أمر سماوي. فلم يهلك بسبب من المشتري أو بسبب من البائع ولا بسبب من الغير. وبناء عليه فإن ضمان الهالك من ضمان البائع، وكل هذا محتمل فلا يجوز إهمال أي رأي مخالف من الآراء". ينظر بتصرف: **مهارات التفكير الناقد وتطبيقاتها في السنة النبوية** ، نسيبة الصوا، مصدر سابق، ص531.

تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ، وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ، أَوْشَكَ أَنْ يوُاقِعَ مَا اسْتَبَانَ، وَالْمَعَاصِي حِمَى اللَّهِ مَنْ يرَتَعْ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكْ أَنْ يوُاقِعَه» [1].

ثانيًا: تلوين الرواة بحسب مراتبهم[2].

ثالثًا: رسم خريطة ذهنية: شجرة أسانيد طرق حديث البخاري:

([1]) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب البيوع، باب الحَلاَلُ بيِّنٌ وَالحَرَامُ بيِّنٌ ، ج2، ص723، حديث رقم (1946).

([2]) **وأما عن دلالات الألوان على مراتب الرواة فهي كما يلي:**

اللون الأبيض: ويرمز إلى الصحابة رضوان الله عليهم.

اللون الأصفر الفاتح: ويرمز إلى الرواة الثقات الأثبات الذين بلغوا الدرجة العليا من التوثيق.

اللون الأصفر الداكن: ويرمز إلى الرواة الثقات الذين لم يصلوا إلى درجة الثقات الأثبات، لكنهم لم يخرجوا عن دائرة التوثيق، وبالتالي فحديثهم صحيح كسابقيهم.

اللون الأخضر: ويرمز إلى الرواة الصدوقين، الذين لم يرقوا إلى درجة رجال الحديث الصحيح ، ولم ينزلوا إلى درجة رجال الحديث الضعيف، وإنما يحكم على حديثهم بأنه حسن.

اللون الأحمر: ويرمز إلى الرواة الضعفاء الذين هم رجال الحديث الضعيف.

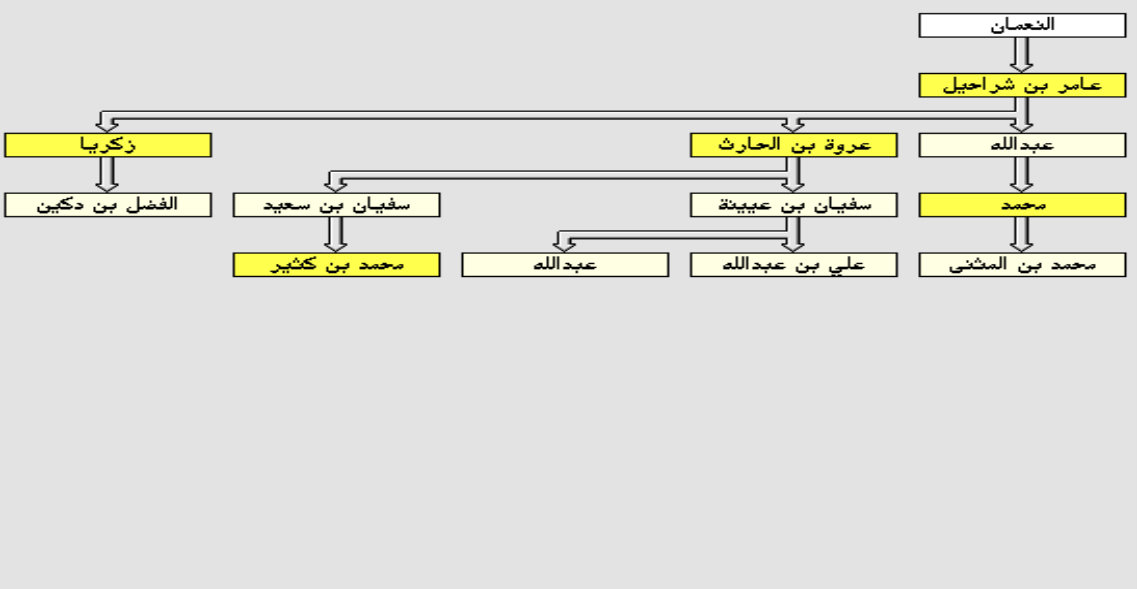

رابعًا: رسم جدول إيضاحي عن رواة الحديث ومراتبهم:

	العدد	النسبة المئوية بالنسبة لعدد الرواة
عدد الرواة	12	%100
عددالثقات الأثبات	7	%58
عدد الثقات	5	%42
عدد الصدوقين	-	%0
عدد الضعفاء	-	%0

خامساً: رسم بياني عن رواة الحديث ومراتبهم ونسبهم في كتاب صحيح الإمام البخاري[1]

(1) ينظر: **التقنيات الحديثة في خدمة السنة النبوية، دراسة تطبيقية على بعض أحاديث الإمام البخاري**،د. عبد الله دمفو، ص3- ص7، بحث مقدم في ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية 1425هـ.

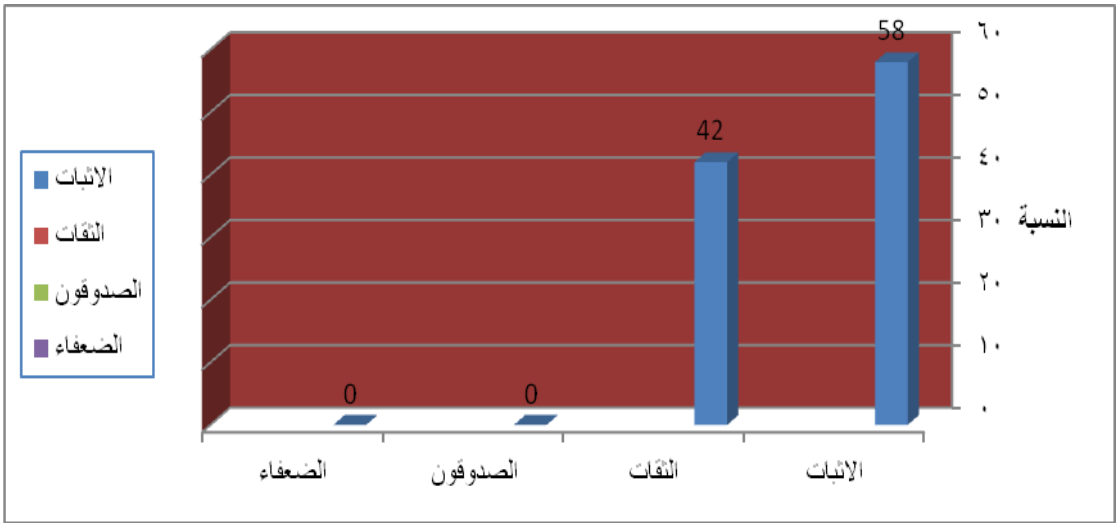

المطلب الثاني: مراعاة التصميم والإخراج الفني للكتاب الحديثي:

من الأمور –الشكلية على أهميتها– التي ينبغي مراعاتها في إخراج الكتاب الحديثي حتى يتحقق فيه "**معنى الجودة**" تطبيق معايير تصميم الكتاب بما يجعله معبرًا عن مضمونه ومناسباً للفئة الموجه إليها ذلك الكتاب؛ ويمكن أن يقال: إن تطوير الكتاب الحديثي وَفْق متطلبات الكتاب المعاصر لا بد أن يحتوى على: المادة العلمية، وطرائق التدريس، والوسائل التعليمية، واللغة المناسبة، والإخراج الفني والتصميم... على ما يأتي:

أولاً: التنضيد الداخلي والخارجي للكتاب، بما في ذلك الغلاف: من حيث تنظيم الفقرات، وتقسيم الصفحة مع مراعاة الأبعاد بين الأسطر والهوامش العلوية والسفلية وكذلك الجوانب، وتعزيزها بالصور ثلاثية الأبعاد، مع تناسق الألوان، والتركيز على عنصر الجذب والتشويق، واستخدام الخطوط المناسبة، واستخدام علامات الترقيم، وجودة الورق المستخدم في الطباعة، وتقسيم الكتاب إلى وحدات وفصول ودروس، وإبراز العناوين الرئيسية والفرعية بحروف بارزة، واشتمال الكتاب على فهرس المحتويات، وعلى قائمة بالمراجع والمصادر وقائمة بالمصطلحات... بحيث يُسهم في تسهيل عرض المحتوى، ويرغب القارئ بالمادة المقدمة.

ثانيًا: استخدام صياغة لغوية مناسبة للمحتوى: أن يكون الكتاب في جملته سهل الأسلوب في لغته، شائق العرض في موضوعاته، متدرج الصعوبة في معلوماته، ملائماً لمستوى المتعلم في تعابيره، أصيلاً في كتابته، متنوع الغرض والاتجاه في موضوعاته. وأن تكون الألفاظ والعبارات المستخدمة في الشرح والتوضيح تتصف بالسهولة، والدقة، والبيان، أن تكون موضوعاته وفصول أبوابه منظمة مناسبة من الناحية السيكولوجية والتربوية، وكذلك أن يُعْنَي –الكتاب في لغته وأسلوبه– بتبسيط المفاهيم والمصطلحات

العلمية، والتعابير الفنية، ويحاول تفسيرها بما يتفق ومستوى الفئة الموجهة لها بالنظر إلى المقدرة العقلية، والثقافية، واللغوية[1].

ثالثًا: تعزيز المحتوى بالصور الذهنية والخرائط المفاهيمية: تعد المخططات المفاهيم أصلاً في إعطاء فهم أعمق وأوضح للمفاهيم، والمصطلحات، والقضايا، والمسائل... التي يُراد دراستها؛ بحيث يعي المتعلم العلاقات أو الروابط بين المفاهيم المعروضة والمفاهيم المكتسبة، مما يؤدي إلى تسهيل إدراكها ونموها" [2].

فنستطيع عرض حديث أبي هريرة ﷺ الذي قال فيه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ" [3]، باستخدام مخطط البيت الدائري[4] في تحليل الحديث النبوي على النحو الآتي:

([1]) ينظر: **معايير جودة** ف كبير، بحث مقدم إلى ا

([2]) ينظر: يل

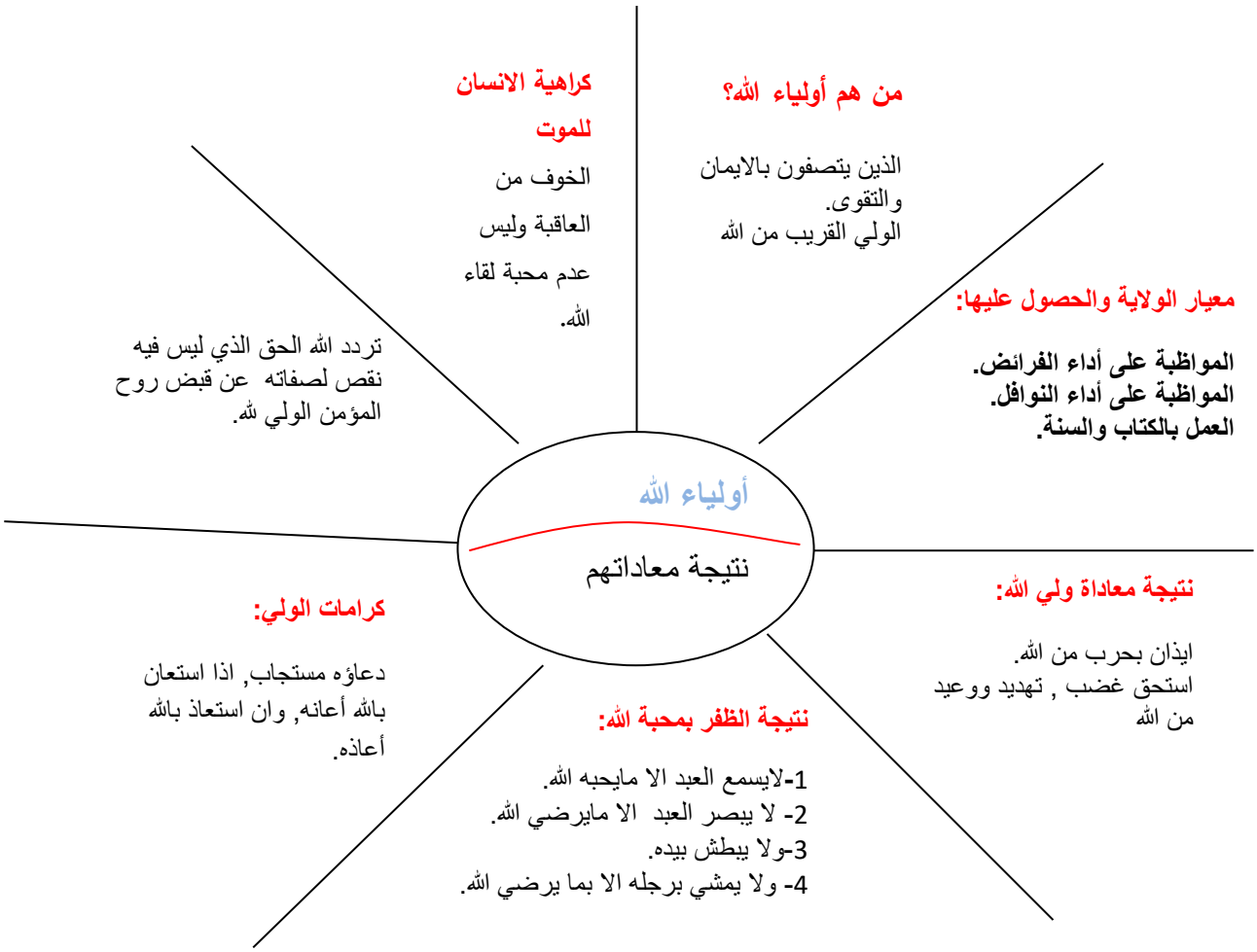

المطلب الثالث: توظيف التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال المعاصرة:

مع تنامي البرامج الإلكترونية وتعدد وسائل الاتصال المعاصرة التقليدية منها والتقنية أصبح من الواجب الإفادة من هذه الوسائل وتفعيلها في عرض السنة النبوية وعلومها لا سيما في المؤلف الحديثي؛ وذلك لمواكبة التطور المعاصر... فيمكننا الانتقال من تقديم المؤلف الحديثي بصورته الورقية إلى تقديمه بالصورة الرقمية؛ إذ يطالعنا يومياً برامجُ، وتطبيقاتٌ، وتقنيات رقمية حديثة تسهم في خدمة البحث العلمي عموماً، وخدمة الكتاب الحديثي خصوصاً؛ بحيث يستفاد من هذه التطبيقات في تسهيل الوصول للمعلومة المودعة في الكتاب –خاصة الكتب المطولات–، بالإضافة إلى عرضها عرضاً واضحاً وشاملاً...

والكتاب الرقمي[1] يقوم بالأساس على ربط المعلومة بالصور والرسومات والأشكال والتلوين وتظهر أهمية هذه التقنية من خلال تبادل المعلومة بسرعة ودقة وتداولها في أي زمان أومكان في مؤسسات التعلم وفي هذا النوع من الكتاب ميزة التفاعل[2] بكل سهولة ويسر مع إمكانية إضافة التعليقات والحواشي، وإجراء البحث، وتحديد النصوص، وأخذ نسخة منها باستخدام أدوات النسخ واللصق.

ولا شك أن توظيفنا لهذه التقنية الحديثة يشكل إحدى استراتيجيات تسويق السنة النبوية بصيغة أكثر جاذبية وإقناعا للناس[3]، ويمكن لنا تجسيد هذا المتطلب من متطلبات الكتاب الحديثي المعاصر بعرض وقائع مغازي النبي صلى الله عليه وسلم بصورة 3D (ثلاثية الأبعاد)؛ بحيث يشعر المتعلم أنه جزء من هذه المعركة من خلال ما تقدمه هذه الميزة. وهذا يزيد من انتباهه لهذه المعلومة من ناحية وترسيخها من ناحية أخرى.

الخاتمة:

نتائج الدراسة:

1) يمثل "معنى الجودة" العلمية الصورة التطبيقية للفكر المنهجي عند المحدثين
2) يعكس مفهوم الجودة الخصائص والسمات التي يجب أن تتوفر في المؤلفات الحديثية للارتقاء بها إلى مستوى التميز لتناسب متطلبات الواقع وحاجات المتعلمين.

([1]) عَرَّف نعيم محمد الكتاب الإلكتروني بأنه:''رؤية جديدة للكتاب الورقي في صورة إلكترونية مع إضافة عناصر الوسائط المتعددة والنصوص الفائقة والبحث، وهو بهذا يجمع بين سمات الكتاب الورقي المطبوع و سمات الوسائط المتعددة مع دمج سمات النص الفائق بالإضافة إلى إمكانيات أخرى للبحث والتعامل مع المعلومات''، "**الكتاب الإلكتروني المفهوم والمزايا**"، مجلة المعلوماتية، العدد الرابع والثلاثون،2011م، ص64. ومن أبرز خصائص الكتاب الالكتروني الرقمي: 1.يقدم المعلومات بطريقة تشابه الواقع المحسوس المشاهد الذي يعيشه المتعلم حيث يتم تحويل المعلومات من الشكل المجرد النظري إلى الشكل الحي الواقعي.2.سهولة الوصول إلى محتوياته باستخدام الحاسوب المكتبي أو المحمول أو اللوحي، كما ويمكن قراءة محتويات الكتاب التفاعلي المحوسب بواسطة بعض أنواع الهواتف النقالة الحديثة.3.يمكن أن يحتوي على وسائط متعددة (Multimedia) مثل الصور ومقاطع الفيديو والرسوم المتحركة والمؤثرات الصوتية المتنوعة وغيرها. 4. استخدام الأقلام الإلكترونية وإمكانية التعليق النصي أثناء عرض الكتاب. ينظر: "**الكتاب الإلكتروني**"، عبد الحميد بسيوني، ص10-12، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع،2007م، ط1، "**التعليم عن بعد ومستقبل التربية في الوطن العربي**"، أحمد العلي، ص137.

([2]) وقد رأينا تداول مصطلحات مثل: Computerized book, Digital book ,Hyper text book, Multimedia book, Extended book, Web book, Online book.

([3]) "فمعظم ما يحيط بنا في حياتنا اليومية ، من لباس ، ومركبات ، ومقتنيات وحتى الكتب والعلم هو من إنتاج الغرب مما يضعنا أمام تحدي العولمة والذوبان في ثقافة الآخر، وعليه لا بد أن نكثف الجهود من أجل إنقاذ الأجيال القادمة من الاغتراب". **فعالية توظيف الأنميشن في خدمة السنة النبوية**، آمال سمشة، ص199، بحث مقدم لمؤتمر مهارات خدمة السنة النبوية، جامعة الزرقاء، الاردن، مؤسسة الوراق، 2017م، ط1.

3) مرونة علم الحديث وقابليته للإفادة من التقنيات المعاصرة في خدمة الكتاب. فالتقويم المستمر للمؤلفات الحديثية منذ القديم إلى الآن يدلل مدى صلاحيته وجودته ومناسبته لحاجات الطلاب والمجتمع.

4) مراعاة المتغيرات والتطورات الزمانية والبيئية في الدراسات الحديثية، فلا مكان للدراسات الصفريَّة عن المحدثين بل كلٌ يطور ما ابتدأه مَنْ سبقه.

5) يمكن التعبير عن"**مفهوم الجودة**" بألفاظ ومفرداتٍ مثل: التصويب، والإصلاح، والتصحيح، والاستدراك، والتنبيه، والرد، والتتبع، وغيرها من الألفاظ دالةً على عملية المراجعة، والتدقيق، والقراءة الفاحصة للمنتج العلمي.

6) اتخذ "**مفهوم الجودة**" صوراً وأشكالاً وكانت له آثار ونتائج انعكست في مجملها على تطوير الدرس الحديثي عند المحدثين وتكامل بناء مؤلفاته وإنمائها.

7) تعددت مجالات تطبيقات "مفهوم الجودة" عند المحدثين، كعلم مصطلح الحديث، والجرح والتعديل، وكتب المتون.

المصادر والمراجع:

1) **إدارة الجودة في الإسلام** ، إبراهيم طه العجلوني، ورقة بحثية إلى مؤتمرجودة الجامعات ومتطلبات الترخيص والاعتماد، الشارقة– الإمارات.

2) **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، أحمد القسطلاني (1323 هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7.

3) **إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث**، ابن قتيبة الدينوري، (1403هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان.

4) **إصلاح غلط المحدثين**،الخطابي،(1405هـ)،تحقيق:حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.

5) **تاج العروس من جواهر القاموس**، مرتضى الزَّبيدي (1205هـ)، مجموعة من المحققين.

6) **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: أبو قتيبة الفاريابي، دار طيبة، الرياض.

7) **التعليم عن بعد ومستقبل التربية في الوطن العربي**، أحمد العلي، (2005م)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1.

8) **التقنيات الحديثة في خدمة السنة النبوية، دراسة تطبيقية على بعض أحاديث الإمام البخاري**، د.عبد الله دمفو، (1425هـ)، بحث مقدم في ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية.

9) **التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب الغريبين "غريب القرآن وغريب الحديث"**، أبو الفضل السلامي (1429هـ)،تحقيق: حسين بن عبد العزيز باناجه، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1.

10) **الجامع الصحيح المختصر**، محمد بن اسماعيل البخاري، (1987م)، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط3.

11) **جامع العلوم والحكم**، ابن رجب الحنبلي (1408هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط1.

12) **جودة التعليم من منظور إسلامي (الإحسان، الإتقان، الجودة، التميز)**، حسن عبد الله باشيوة، مجلة علوم إنسانية، السنة الرابعة: العدد 31: تش2 (نوفمبر) 2006م.

13) **الجودة –جودة التعليم– إدارة الجودة الشاملة**: رؤية حول المفهوم والأهمية، مصطفى السايح، (2007م)، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة الإسكندرية.

14) **الحلقة العربية حول تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها**"وزارة التربية والتعليم الأردنية،(1994م)، مجلة رسالة المعلم، 25(2).دار الفكر.

15) **السنة النبوية ومهارة تحقيق الأهداف السلوكية التربوية في التعليم (الأربعون النووية نموذجاً)**، علي الشيخ، (2017م)، مؤتمر مهارات خدمة السنة النبوية، جامعة الزرقاء، الأردن، ط1.

16) **السنن الصغرى**، النسائي، أحمد بن شعيب (ت 303هـ) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط2، 1406 - 1986م.

17) **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، ابن حبان البستي، (1408 هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: د.شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.

18) **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

19) **فاعلية استخدام استراتيجية مخطط البيت الدائري وحقيبة تعليمية محوسبة في تدريس مادة العلوم الحياتية وأثرهما في تحصيل طالبات الصف التاسع واتجاهاتهن نحوالمادة**، رهف عطايا، (2014م)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان–الأردن.

20) **فعالية توظيف الأنميشن في خدمة السنة النبوية**، آمال سمشة، (2017م)،بحث مقدم لمؤتمر مهارات خدمة السنة النبوية، جامعة الزرقاء ، مؤسسة الوراق، عمان–الأردن ، ط1.

21) **الفكر النحوي لـ"شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح"**، أحمد عبد السلام الرواشدة، (2007م)، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة.

22) **الكتاب الإلكتروني المفهوم والمزايا**، نعيم محمد، (2011م)، مجلة المعلوماتية، العدد (34).

23) **الكتاب الإلكتروني**، عبد الحميد بسيوني، (2007م) ،دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.

24) **كشف الأوهام التي في مدخل الحاكم**، عبد الغني الأزدي، (1407هـ) تحقيق: مشهور حسن سلمان، مكتبة المنار،الأردن، ط1.

25) **مبادىء الجودة في السنة النبوية:تأصيلاً وتطبيقاً**، محمد يحيى منيار، الندوة العلمية الدولية السادسة بعنوان: صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، 1434 هـ- 2013 م.

26) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد ابن حنبل، (1421هـ)،شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1.

27) **معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا**، داود حلس، (2007م)، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الثالث، الجودة في التعليم الفلسطيني"مدخل للتميز"، الجامعة الإسلامية.

28) **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عبد الحميد عمر،(1429 هـ - 2008 م)عالم الكتب، ط1.

29) **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس، أبو الحسين (395هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون

30) **معرفة أنواع علوم الحديث**، ابن الصلاح، تحقيق:د.نور الدين عتر، دار الفكر ، سوريا، ط1.

31) **معيار الجودة أساس تولي الوظيفة في ضوء السنة النبوية**، لمحمد عودة الحوري، الندوة العلمية الدولية السادسة بعنوان: صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، 1434 هـ- 2013 م.

32) مقدمة **شرح مشكل الآثار**، أحمد الطحاوي، (1494م)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1.

33) **مهارات التفكير الناقد وتطبيقاتها في السنة النبوية**، نسيبة الصوا، (2017م)، بحث مقدم لمؤتمر مهارات خدمة السنة النبوية، جامعة الزرقاء، الأردن، ط1.

34) **نيل الأوطار شرح ملتقى الأخبار**، محمد الشوكاني، (1413هـ)،تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط1.

REFERENCES

Al-'Ajluni, I. (nd.) *Idarah al-Judah fi Islam.* United Arab Emirates: Sharjah.

Qistalani, A. (1905). *Irsyad al-Sari li Syarh Sahih Bukhari*. Egypt: Matba'ah Kubra al-Amiriah.

Al-Dinuri, I. (1983). *Islah Ghalth Abi 'Abid fi Gharib Hadis*. Beirut: Dar al-Gharb Islami.

Al-Khatabi. (1985). *Islah Ghalath al-Muhaddithin.* Beirut: Muassasah Risalah.

Al-Zabidi, M. (1791). *Tajul 'Arus min Jawahir Qamus.* np. n.pb.

Al-Sayuthi,'A. (nd.) *Tadrib Rawi fi Syarh Taqrib al-Nawawi*. Riyadh: Dar Taybah.

Al-'Ali, A. (2005). *Ta'lim 'an Ba'da wa mMustaqbal Tarbiah fi Wathan 'Arabi.* Cairo: Dar Kitab Hadis.

Damfo, 'A. (2004). *Taqniyat al-Hadithah fi Khidmah Sunah Nabawiyah, Dirasah Tatbiqiyah 'ala ba'dhu Ahadith Imam Bukhari.* np. n.pb.

As-Salami, A. (2008). *Tanbih 'ala Alfaz allati Waqa' fi Naqliha wa Dhabtiha wa Khata' fi Tafsiriha wa Ma'aniha wa Tahrif fi Kitab al-Gharbiyyin'Gharib Quran wa Gharib Hadis'.* Riyadh: Kunuz Isybilia li Nasyr wa Tauzi'.

Bukhari, M. (1987). *Jami' Sahih Mukhtasar*. Beirut: Dar Ibn Kathir.

Hanbali, I. (1988). *Jami' 'Ulum wa Hikam.* Beirut: Dar Al-Ma'rifah.

Basyiwah, H. (2006). *Judah Ta'lim min Manzhur Islami (Ihsan, Itqan, Judah, Tamyiz).* Majalah 'Ulum Insaniah. Vol.31.

Sayih, M. (2007). *Judah–Judah Ta'lim- Idarah Judah Syamilah: Ru'yah haula Mafhum wa Ahammiyyah.* Jami'ah Iskandariah: Kuliah Tarbiah Riyadhiyah lil Banin.

Wizarah Tarbiah wa Ta'lim Urduniah. (1994). *Halaqah 'Arabiah haula Takhtit Manahij Dirasiah wa Tathwiriha.* np.: Dar Fikr.

Syeikh, 'Ali. (2017). *Sunah Nabawiyah wa Maharat Tahqiq Ahdaf Sulukiah Tarbawiyah fi Ta'lim (Arba'un Nawawiyah Namuzaja.* Jordan: Jami'ah Zarqa'.

Nisa'i, A. (916). *Sunan Sughra.* Aleppo: Maktab Mathbu'at Islamiyah.

Basti, I. (1988). *Sahih Ibn Hibban bi Tartib Ibn Balban.* Beirut: Muassasah Risalah.

Naysaburi, M. n.d. *Sahih Muslim.* Beirut: Dar Ihya' Turath 'Arabi.

'Ataya, R. (2014). *Fai'liyah Istikhdam Istiratijiah Mukhattat Bait Dairi wa Haqibah Ta'limiyah Mahusabah fi Tadris Madah 'Ulum Hayatiah wa Atharhuma fi Tahsil Talibat al-Saf al-Tasi' wa Ittijahatihinna nahwu Madah.* Risalah master. Oman: Jami'ah Syarq Ausath.

Samsyah, Amal. (2017). *Fi'aliyah Tauzif Anmisyan fi Khidmat Sunnah Nabawiyah.* Oman: Muassasah Waraq.

Rawashidah, A. (2007). *Fikr Najwa li 'Syawahid Taudhih wa Tashih li Musykilat Jami' Sahih'*. Jamiah Mu'tah: Risalah Magister.

Muhammad, N. (2011). *Kitab Elektroni Mafhum wa Mazaya*. Majalah Ma'lumatiyah, Vol. 34.

Basyuni, 'A. (2007). *Kitab Elektroni.* Cairo: Dar Kutub Ilmiah li Nasyr wa Tauzi'.

Al-Azdi, 'A. (1987). *Kasyf Auham allati fi Madkhal Hakim.* Jordan: Maktabah Manar.

Minyar, M. (2013). *Mabadi' Judah fi Sunnah Nabawiyah: Ta'silan wa Tathbiqan*. Dubai: Kuliah Dirasat Islamiah wa Arabiah.

Hanbal, A. (2000). *Musnad Imam Ahmad bin Hanbal.* np. Muassasah Risalah.

Halas, D. (2007). *Ma'ayir Judah Kitab Madrasi wa Muwasifatihi li Talamiz Marhalah Asasiah Dunya.* Palestine: Jami'ah Islamiah.

Umar, A. M. (2008). *Mu'jam Lughah Arabiah Mu'asoroh.* np: 'Alam Kutub.

Husin, A., & Faris, I. (2005). *Mu'jam Maqayis Lughah.* np. n.pb.

Salah, I. (nd.). *Makrifah Anwa' 'Ulum Hadith.* Syria: Dar Fikr.

Hauri, M.'A. (2013). *Mi'yar Judah Asas Tawalli Wadzifah fi Dhau' Sunnah Nabawiyah.* Dubai: Kuliah Dirasat Islamiah wa 'Arabiah.

Al-Thohawi, A. (1494). *Muqaddimah Syarh Mishkal al-Athar.* np. Muassasah Risalah.

Suwa', N. (2017). *Maharat Tafkir Naqid wa Tathbiqatiha fi Sunnah Nabawiyah.* Jordan: Jami'ah Zarqa'.

Syaukani M. (1993). *Nailul Author Syarh Multaqa Akhbar.* Egypt: Dar Hadith.